النسق الأسري و علاقته بممارسة العنف في الوسط المدرسي

Family planning and its relationship to violence in the school environment

سلامي عبدالباقي [1*] - دربالي علي [2]

1 مخبر الدراسات الانثربولوجية و المشكلات الاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

2 جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 02 نوفمبر 2019 ؛ **تاريخ المراجعة :** 28 نوفمبر 2019 ؛ **تاريخ القبول :** 31 ديسمبر 2019

ملخص:

نستعرض من خلال الدراسة العلاقة القائمة بين النسق المدرسي و النسق الاسري ، و ما دور هذا الأخير في ظاهرة العنف الممارس من قبل التلاميذ داخل المؤسسة التربوية، بعبارة أخرى فان الدراسة تتمحور حول علاقة التأثير المتبادلة بين انساق البناء الاجتماعي (الاسرة ، المدرسة) انموذجا من خلال استعراض مكونات النسق الاسري الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية والتي قد تكون سببا في قيام تلاميذ هذا الطور التعليمي بممارسة شكل من اشكال العنف المعروفة داخل النسق المدرسي .

الكلمات المفتاحية: نسق اسري ؛ نسق مدرسي ؛ عنف في الوسط المدرسي.

Abstract:

We review through the study the relationship between the school curriculum and the family curriculum, and what is the role of the latter in the phenomenon of violence practiced by students within the educational institution, in other words, the study revolves around the relationship of mutual influence between the social construction pattern (family, school) as a model through A review of the social, economic and cultural components of the family pattern, which may be a reason why students of this educational phase practice a form of violence known within the school system.

Key words: family planning, school coordination, violence in the school environment

* Corresponding author, e-mail: abdelbaki.selami@univ.msila.dz

مقدمة:

المدرسة هي منظومة متكاملة من العمليات التربوية الهادفة ، أنشأها المجتمع قصديا كنسق اجتماعي يضطلع بتزويد الفرد بقوالب فكرية و سلوكية، و انماط سوية حددها البناء الاجتماعي سلفا ، و في اطار هاته العملية يحدد النسق المدرسي العلاقات القائمة بين أفراده خلافا لغيره من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، اذ يكمن اختلافه في انه يجمع بين شرائح اجتماعية مختلفة ممثلة في المعلمين و التلاميذ و الإداريين لذا حدد حقوقا و واجبات لكل فرد من افراد النسق .

و لأن عمليات التنشئة الاجتماعية داخل النسق المدرسي هي إلزامية و قصدية قامت كل منظومة تربوية لكل مجتمع بإدخال مجموعة من التغييرات تتناسب مع المقومات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية السائدة، و هذا من خلال سن قوانين تسيير المدرسة و البرامج المقررة في كل طور هادفة في ذلك الى جمع كل الطبقات الاجتماعية و صهرها في قالب واحد من خلال خطاب تربوي موجه و موحد

ان ادعاء النسق المدرسي بانغلاقه على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى و هذا بدعوى القوانين و النظم التي تحكمه ما هو إلا انغلاق ظاهري ، فالعلاقة قائمة و متبادلة خاصة مع النسق الاسري فهو من يزوده بالمدخلات ، فالطفل يتعلم داخل النسق الأسري اللغة و بعض المهارات ، كما يكون رأيا عما هو صحيح أو خاطئ و بالتالي فالنواة الأولى لشخصية الطفل تتكون داخل النسق الاسري و تلازمه داخل المدرسة كما أن كثيرا من مظاهر سلوك الطفل ما هي الا انعكاس لحياته الاسرية و هذا ما أثبتته كثير من الدراسات النفسية و الاجتماعية ،لذا فوظيفة النسق المدرسي لا تكتمل إلا بتعاون النسق الاسري و إمداد الأول بمختلف المعلومات عن المميزات الشخصية للطفل و عن احتياجاته .

ان نقل الطفل للمهارات و للسلوك المكستب داخل النسق الاسري الى المدرسة كان له كذلك جوانب سلبية ، فقد طرح النسق المدرسي في السنوات الأخيرة العديد من المشكلات التي تحول دون الأداء المثالي لوظيفته ، كان أبرزها العنف بمختلف أشكاله و مظاهره قد تم ربط هاته الظاهرة بعدة عوامل سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو اعلامية لكن اهمها و هي محل الدراسة العوامل الأسرية .

فمن هذا البحث سوف نركز الضوء على النسق الأسري من خلال مكوناته الأساسية و المتمثلة في المكون الاجتماعي والمكون الاقتصادي، و المكون الثقافي و مدى اسهام هاته المكونات في ظهور حالات العنف داخل المؤسسة التربوية .

1.1- النسق الاجتماعي :

تعريف النسق : النسق لغة : نسق : نسق الشيء : اي نظمة و رتبه، نسق الكلام أي عطف بعضه على بعض، و هو متق من الكلمة اليونانية steam(محروس، ص7، 2003)

اصطلاحا : النسق حسب برتالافي " مجموعة من العناصر ذات التبعية المتبادلة ، أي المرتبطة فيما بينها بشكل يؤدي فيه تغيير الأخرى ، وبالتالي يتبدل المجموع ".(بودودوف، ص476، 1986) و قد سماها ايضا بالنظرية العامة للأنساق وتقوم فكرته على ان الكل هو الأشياء التي تجتمع و تكون أجزاء من الكل و لا يمكن ان يكون العكس صحيحا ، و بتعبير آخر يمكن النظر الى المجتمع على اعتبار أنه نسق يتكون من أنساقه الفرعية ، و من عدد من الأجزاء المترابطة المتكاملة، التي توجد لديها اعتماد متبادل ، و لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها حتي يمكن استمرار النسق (طلعت ، ص72،ب ت)

كما عرفه أحمد بدوي " هو مجموعة من المتغيرات شديدة الترابط بين بعضها، بحيث حدوث تغير في أحد المتغيرات

يكون له تأثير حتى على المتغيرات الأخرى (غازلي، ص13،2012)

2.1 مبادئ عمل النسق:

1 مبدأ الكلية : و هي النظرة الكلية للنسق إذ أن النسق هو الكل لمجموع عناصره و يمكن له العمل مستقلا عن الأفراد المشكلون له .

2 مبدأ عدم التجميع : يستطيع النسق العمل مستقلا عن عناصره التي تشكله خاصة في الانساق المفتوحة بتعبير آخر يمكن القول ان النسق لا يمكن ان يكون بأي حال من الاحوال مختصرا على تجمع عناصره ، بل مختلف عن ذلك (Caille.p13.p2003)

3 مبدأ الاتزان و الثبات: و يقوم هذا المبدأ على التغذية الراجعة و يمكن ان نميز منها نوعان و لكل دوره و أثره على النسق الاجتماعي :

أ. التغذية الراجعة السالبة : هدفها المحافظة على ثبات النسق ، فإتزان النسق الاجتماعي محدد بالتغذية الراجعة السلبية (Caille.p14.p2003)

ب ـ التغذية الراجعة الموجبة : تعمل على احداث اضطراب داخل النسق ، مما يجعله غير ثابت ، حيث ان النسق يطور من حالة ثابتة الى أخرى ثابتة مرورا بمرحلة دينامية تنتج غالبا عن المحيط .

من خلال ما سبق يمكن القول أن للنسق الأسري ميزتان على حدي النقيض ، فمن جهة يتجه الى التغير خاصة في القواعد ، و القيم هذا التغير قد يكون مستمدا من داخل النسق او من المحيط الخارجي ، و في نفس الوقت يتجه الى الثبات و ذلك بفضل المعايير و القيم و القواعد التي تتبناها الأسرة .

فالنسق الاسري بصفته نسق مفتوح هو في حالة توازن ، وما يصدر عن النسق من عوارض ناتجة عن التدخلات السلبية ، وسلوك المريض الذي هو عملية دفاعية داخل النسق هدفها الحماية (عباس ،ص183، 2003)

4 مبدأ الحدود: لكل نسق فرعي قواعد تحدده و تميزه ، و تستمد الحدود قوتها من التغذية الراجعة سواء كانت موجبة أو سالبة، ان مبدأ الحدود يختلف عنه بين الأنساق المفتوحة و المنغلقة ، ففي النسق الاجتماعي المنغلق تكون الحدود في حالتها الأولية ، عكس النسق الاجتماعي المفتوح اين تكون حالته الحدية ناتجة عن حالات أساسية مختلفة ، كما أن الحدود لا تعني وجود فاصل بين الطرفين بل يعبر عن استمرارية و هي علاقة دينامية من نوع التغذية الراجعة

5 مبدأ التنظيم الذاتي: يختص هذا المبدأ بالانساق الاجتماعية المفتوحة ، فكل نسق يقوم بعملية ذاتية التنظيم تمنحه ديمومة الوجود ، و هو ما يعطي القوة و الصلابة للنسق .

3.1- النسق المفتوح:

1.3.1مفهوم النسق المفتوح: تم أخذ مفهوم النسق من العلوم الطبيعية، و الفيزيائية، السيرنيطيقا ونظرية المعلومات ، والأنساق الاقتصادية، وقد طبقت فكرة الأنساق على الإلكترونية، النسق العصبي لدى الإنسان، كما تضرب فكرة بجذورها في أعماق الفكر الفلسفي، و الاجتماعي.

والنسق عند "أناتول": "يتكون من مجموعة كينونات متصلة ببعضها البعض في شكل بناء متكامل، ومترابط ، وكل كينونة تمتلك صفة خاصة بما متممة لصفات الكينونات الأخرى المرتبطة بها، و المتفاعلة معها "(معن ، 1991،65)

لقد تصور بارسونز أنه توجد أربع مكونات تتفاعل فيما بينها لتولد الفعل و هذا من خلال مخطط اجيل AGIL كما

يوضحه الشكل التالي :

	منجز	أداتي
داخلي	الاندماج	صون الانماط الكامنة
خارجي	تحقيق الهدف	التكيف

يمثل " منجز" يصف الحالة المرضية في حين تصف "أداتي" الوسائل، أما عبارتي " "داخلي" و"خارجي " تمثل علاقات النسق الخارجية و المعطيات البنوية الداخلية، و تفسير الجدول وفق الحالات الأربع لبارسونز:

1 . **تقاطع أداتي مع خارجي** : يسميه التكيف حيث يستخدم النسق العلاقات الخارجية كوسيلة لإقامة علاقة مرضية مع البيئة و هنا يمثل الاقتصاد

2 ــ **تقاطع منجز مع خارجي** : يسميه تحقيق الهدف، و هو يتعلق بحالة انجاز أي تحقيق هدف و ليس اسقاط على حالات مستقبلية و يرى بارسونزان هذا يقع على السياسة .

3 . **تقاطع منجز مع داخلي** : و هو الاندماج أي التوصل الى حالة مرضية حيث يقوم النسق بإدماج الافعال و الفاعلين

4 ــ **تقاطع أداتي مع خارجي** : يسميه صون الانماط الكامنة و يعني هنا الحفاظ على بقاء البنى الكامنة و إمكانية تنشيطها في أي وقت، و هذا لأن بعض البنى تبقى كامنة لفترة .(ديكلاس ،ص33، ب ت)

4.1- الاسرة و النسق الأسري :

الأسرة لغة : (أَسَرَ) الهمزة والسين والراء، أصلٌ واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس و الإمساك، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم (أبي الحسين ،ص107 ، 1991)

اصطلاحا : يعرفها عبداللطيف مصلح "جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة أو أكثر، يرتبطون برباط الزواج وتنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع، وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليده، ينتج عنها إنجاب أطفال يشتركون معاً في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتقوم الأسرة بتوجيه هؤلاء الأبناء ليمتثلوا قيم المجتمع وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية ، وقد تشمل الأسرة إلى جانب الوالدين والأبناء بعض الأقارب" (عبد اللطيف ، ص 26، 2012)

يعرفها جورج ميردوك"عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان مشترك ،وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. وتتكون الأسرة على الأقل، من ذكر بالغ، وأنثى بالغة، وأطفال سواء من نسلها أو بالتبني " (عبداللطيف ،ص 35، 2012)

كما عرفها القاموس الاجتماعي " تلك العلاقة التي تربط بين رجل و امرأة أو أكثر بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني " (عبد الحميد ، ص 358، 2002)

و بالتالي اصطلاحا يمكن تعريف الأسرة على انها وحدة تتكون من رجل و امرأة أو أكثر تنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع و يعترف بها المجتمع ، تنشأ عن هاته العلاقة أبناء ، و تقوم بمجموعة من الوظائف الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية .

1.4.1الأسرة في القانون الجزائري :

المادة 02 : الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة

المادة 03 : تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط و التكافل و حسن المعاشرة و التربية الحسنة و حسن الخلق و نبذ الآفات الاجتماعية (وزارة العدل ، ص1، 2001)

2.4.1 بنية الأسرة : يمكن تمييز مظهرين أساسين لبنية الأسرة و هذا عبر تطورها التاريخي

1 الأسرة النووية : تعرف الأسرة النووية على أنها " الأسرة النووية بنية مكونة من الرجل و المرأة و أطفالهما غير المتزوجين، و الذين يعيشون في بيت واحد " (احمد ، ص34، 1996)

كما يستخدم مفهوم الأسرة النووية أو الأسرة الزوجية للدلالة على الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين، أما الفرق بين المفهومين هو أن الأسرة النواة يمكن أن يقيم مع أفرادها أحد الأقارب مثل الأخت أو الأخ أو أحد الوالدين في حين أن الأسرة الزوجية قاصرة على الزوجين وأطفالهما فقط دون الامتداد الى طرف آخ، و يكون الاعتماد الاقتصادي محصورا داخل الأسرة وليس على الأقارب، و هذا بالاعتماد على دخل الزوج و قد يتعداه الى دخل الزوجة (سناء، ص 65، 2002)

2 الأسرة الممتدة : تعرف الأسرة الممتدة بأنها " تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، غالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم ، و غالبا ما يجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية، التي تقوم بالنتاج الزراعي، و تبقى الأسرة في هذا النمط على اتصال بين الأجيال، و تسمى أسرة النواة المتصلة " (احمد ، ص 36، 1996)

وقد عرفها كل من روسر وهاريس بأنها علاقة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال ابتداء من الأجداد وحتى الأحفاد، و تتألف من شخصين بالغين أو أكثر تجمعهم صلة القرابة بالدم أو بالزواج وكل أفراد تلك المجموعة يعيشون سوية و يعملون من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، أما عن أفرادها فهم من أبناء العمومة و العمات أو الخالات و الأعمام و الأخوال ،وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية،وفي المجتمعات الريفية،و غير الصناعية، وهذه الأسر هي جماعة متضامنة ،والملكية عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر(رشوان، ص34، 2003)

5.1 ــ مفهوم النسق الأسري : عرفه محمود مكي " مجموعة من العناصر المتداخلة تحكمها قواعدها الداخلية، و يحصل ذلك بالتجربو و الخطأ، و التصحيح للأوضاع الشاذة على أساس التبادلات الداخلية اللغوية و غير اللغوية " (مكي ، ص 584، 2003)

و عرفه تالكوتبارسونز" أن الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، فالقيم و الأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، و تؤكد هذه العناصر علاقة التداخل و التفاعل بين الشخصية و البناء " (فرج ، ص246، 1980)

و يعرفه ألبرنهيك بأنه النسق الحي المعقد يمتاز بالضبط الذاتي، و يعتمد في بقائه على مفهومين أساسين هما الاستقرار و التغيير و هو ينظم سير دينامية العائلة ، و هو الكل المكون من افراد الاسرة و ما يحيط بهم ، و يتميز بالدينامية والتبادل المستمر بين افراد الاسرة و المحيط الخارجي في اطار بناء اجتماعي محدد.

و منه فالنسق الاسري هو بناء فرعي للبناء الاجتماعي يتكون من عناصر ممثلة في افراد الأسرة و ما يحيط بهم يتفاعلون

فيما بينهم بعلاقات تحددها مجموعة من القيم و الأدوار الاجتماعية تسعى الى الحفاظ على الاستقرار و الاستمرارية .

*ـ **عدم توازن النسق الاسري:** ان الاسرة بصفتها نسقا اجتماعيا مفتوحا هي في حالة توازن و ما يصدر عن عنه من اختلالات ناتجة عن التدخلات السلبية ، فسلوك المريض الذي هو في حالة دفاعية داخل النسق هدفها الوحيد هو الحماية ، و يمكن سرد هاته العوارض كالآتي :

*ـ **التعديل المتزامن و التعديل التطوري :** لشرح هذه الحالة يمكن الاستعانة بالمثال التالي حيث يلجأ المراهق الى التدخين بقصد ابراز قوته (تعدبيل متزامن) النتيجة غير المباشرة لهذا الفعل تتمثل في الاصابة بالسرطان (تعديل تطوري) مما ينتج عنه سلوك غير سوي يؤدي حتما الى مشكلة .

*. **عدم الاتفاق المعرفي :** المبدأ الاساسي وجود صراع بين افكار و قيم لأجيال مختلفة داخل النسق الاسري الواحد ، اذ لا يتقبل أي عنصر من عناصر النسق أفار الآخر

*. **الصعوبة في اتخاذ القرار:** تنج المشكلة من عدم القدرة على تشخيص المشكلة المواجهة ، مما يسبب صعوبة في الاختيار ، و بالتالي اختلال التوازن داخل النسق(Albert,p93,2000)

* ـ القيد المزدوج : يقوم المبدأ على ان أي تغيير لدى عنصر من عناصر النسق يؤدي الى تغير لدى العنصر الآخر ، أي التأثير و التأثر ، الا انه لابد من الاشارة هنا الى ان النسق الاسري في الحالة المرضية يكون في في حالة اتزان مرضي أي يعتمد على علاقات و انماط مرضية قوية ، تخضع الى قانون خاص لا يخضع للضغوط التي تهدف الى تغييره و هنا الرسائل ذات القيد المزدوج تلعب دورا اساسيا (داليا ، ص128 ، 2004)

6.1. النظريات المفسرة للنسق الأسري :

6 – 1- النظرية البنائية الوظيفية : تعتمد هذة النظرية على فكر أن المجتمع مكون من أجزاء لكل منها وظيفية ، و أن هناك تكامل بين أجزاء البناء و تركز على بناء الأسرة ووظائفها ، ونجد من أهم رواد هذه النظرية " تالكوتبارسونز " و روبرت ميرتون " ، و لاقت هذه النظرية إهتماما من طرف "وليام وجبرن " و " بيرجس " ، حيث أن الأسرة تعتبر كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام .(زايد،ص17،بت)

ولدراسة الأسرة كنسق قدما لنا كل من "هيل و هانس " بعض الافتراضات التي تمكننا من ذلك :

_ يمكننا القيام بتحليل السلوك الإجتماعي بصورة مرضية و ذلك عن طريق معرفة إسهاماته في بقاء النسق الإجتماعي ، حيث يعتبر الإنسان هو العنصر الأساسي لإنعكاس النسق الإجتماعي و الفعل المستقل .

_ الوحدة الأساسية المستقلة هي النسق الإجتماعي الكلي الذي يتكون من أنساق فرعية كنسق الأسري و النظم الإجتماعية ، حيث يمكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي ،كذلك تميل النظم الإجتماعية إلى التوازن (سناء، ص144، 1984).

تقوم الأسرة بتأدية وظائف مختلفة ومتعدد لأفراد الأسرة و ايضا للمجتمع ، حين يرى " ميردوك " أن الأسرة تقوم بوظائف تتمثل في التنشئة الإجتماعية والتعاون الإقتصادي ، و الإنجاب و العلاقات الجنسية (سناء، ص146، 1984) أما " بارسونز " يرى أن الأسرة عبارة عن نظام يحتوي على نظم فرعية لايمكن فهمها وتفسيرها إلا بالرجوع إلى النظام الشامل ، و هذا الأخير يعتبر نظام فرعي بالنسبة للمجتمع الكبير الذي يتأثر بما يحدث داخل الأسرة ، كذلك الأسرة تتأثر بما يحدث من تغيرات في المجتمع (محمد، ص 71، 2003) ، تطرق " بارسونز " لوظائف الاسرة بإعتبارها نسق فرعي يرتبط بأنساق فرعية أخرى ، وهذا ما يوضحه " بارسونز" في عملية الإستقرار و المحافظة على النسق الأكبر و هو

المجتمع .

ونجد أن " ميرتون " تطرق إلى فكرة الخلل الوظيفي داخل الأسرة ، و أعتمد على تفسيره و تحليلاته كل من " فوجل و بيل " في دراستهم للخلل من الناحية العاطفية عند الأطفال نتيجة وجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية داخل الأسرة ، وهذا يفسر عدم تكيف الأطفال مع جماعتهم الأولية أو جماعات الأصدقاء و الجيران (عبدالله، ص259 ، 1999)

يرى أصحاب هذا الإتجاه أنه لا يوجد تكافؤ بين وظائف الأسرة في محافظتها على البقاء داخل المجتمع و بنائه ، حيث يمكن أن يحدث خلل و ظيفي يهدد بناء هذا النظام مما ينتج عنه نتائج غير إجابية ـ اثر على الأسرة و المجتمع في آن واحد (سامية ، ص 79، 1988)

رغم ما جاءت به هذه النظرية إلا انه يصعب تحديد وظائف الأسرة ، وهذا راجع للاختلاف بين المجتمعات الحديثة ، بالإظافة إلى مساهمة العديد من المؤسسات كمؤسسات التعليم و التربية التي لها تأثير على البناء الأسري ، بالإظافة إلى أنظمة أخرى تساهم في إحداث تغييرات داخل النسق الأسري .

2-6- نظرية الصراع : إهتمت هذه النظرية بدراسة الأسرة، من خلال معرفة إستغلال الأفراد داخل الأسرة من أجل تحقيق أهدافهم و غاياتهم ، لكن لم يدرس العلاقات الأسرية كنوع من الصراع الطبقي، ويعتبر الرجل في الأسرة هو الطبقة الحاكمة ، و المرأة تمثل الطبقة المحكومة، لكن معرفة كيف يحاول كل فرد في الأسرة إستغلال إمكانياته للوصول إلى أهدافه (سلوى، ص 94 ، 2000).

حاول أصحاب هذه النظرية دراسة العلاقات الزوجية و العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة ، و إعتبروا أن الصراع داخل الأسرة شكل من أشكال إستعمال القوة ، أي إظهار كل فرد قوته ضد الفرد الأخر محاولين معرفة مصدر قوة كل فرد داخل الأسرة ، و طرق إستغلالها للتأثير على إتخاذ القرارات(علياء، ص 30، د ت)

و نجد في هذا الإتجاه كل من " كارل ماركس "و" إنجلز" حيث حاولا دراسة الأسرة من منظور التطور التاريخي و ربطها بأنماط الإنتاج المتغير، من خلال دراسة " انجلز " للتاريخ البشري ناقش العلاقات الجنسية و عمليات إنجاب الأطفال ، و نظم الزواج و الحياة الأسرية ، ويعود هذا إلى الطبقات الحاكمة المسيطرة و التي تملك وسائل الإنتاج و تتحكم في القوانين و اللوائح التي تطبق على الطبقات الإجتماعية الفقيرة ، ووضع قوانين تحكم علاقاتهم الوزجية و الأسرية بالإظافة إلى تحديد حجم الأسرة و غيرها من القوانين المتعلقة بهذه الطبقة الإجتماعية الفقيرة (عبدالله، ص 182، 2008)

نجد في مجموعة من الكتابات و التحليلات الماركسية تحليله لطبيعة البناء الأسري في المجتمعات الرأسمالية ، وسعي الطبقة الرأسمالية وضع التشريعات الإجتماعية و الإنتقادية و التلقائية من أجل حماية مصالحها و حرصها على امتلاك الثروة ،و السيطرة على وسائل الإنتاج .

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية الإجتماعية المنتجة لطبقة الرأسمالية ، كما أنها توفر اليد العاملة الأقل تكلفة ، ولاتملك القدرة على المفاوضات في حال تم طرد الأفراد من العمل ، كذلك تسطر الطبقة الرأسمالية على الأجور وحجم العمالة و طلباتها المستمرة على العمالة الجيدة (عبدالله ، ص182، 2008).

لايمكن أن نقول أن الصراع هو أساس العلاقات الأسرية ، في حين يمكن أن يكون أساس العلاقات الإنسانية ، فالإختلاف بين الافراد داخل الأسرة لا يعني تضارب مصالح أفراد الأسرة ، فقد يؤدي الى التكامل و الترابط فيما بينهم

برغم من وجود نوع من الصراع في علاقاتهم .

7.1. العنف في الوسط المدرسي :

. **لتعريف اللغوي للعنف :** كلمة العنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف) و يعرفه ابن منظور بأنه الخُرق بالأمر و قلة الرفق به ، و هو ضد الرفق و أعنف الشيء : أي أخذه بشدة (ابن منظور ، ص257، 1992)

. **مفهوم العنف المدرسي :** عرفأحمد حويتي العنف المدرسي بأنه " مجموعة السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص العلاقات داخل المؤسسة والتحصيل" أي أن الباحث اشار الى أن كل فعل يعارض النظام الداخلي للمؤسسة التربوية يعد غير مقبول ، و هذا لما ينعكس عن هذا الفعل من إخلال بالعلاقات و بالتالي على العملية التربوية ككل ، و يضيف الباحث في تعريفه للعنف المدرسي بأنه يمكن أن " نحدده في العنف المادي كالضرب والمشاجرة ، والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير والتخريب داخل المدارس، والكتابة على جدران، والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة "(حويتي،ص235، 2004)

2.7.1 مظاهر العنف في الوسط المدرسي : لقد اتخذ العنف في الوسط المدرسي اشكالا مختلفة ، وتعدد الأساليب التي تعتمدها التلاميذ الذين يتسمون بهذا السلوك و هذا حسب الظروف المواتية ، و قد عددنا الأشكال الآتي ذكرها .

1 **الإيماءات والإشارات :** " كما أن الرموز تشمل الإيماءات غير الشفوية وأشكال التواصل الأخرى ، وثمة قيمة رمزية للتلويح لشخص ما أو القيام بإيماءة ذات دلالات بذيئة "(حمداوي ، ص 91، 2015) ، وقد يستخدم التلميذ الذي يميل الى السلوك العنيف أحد أعضاء الجسم من يدين أو رجلين أو عينين ، و هذا قصد إعطاء إيماءات وإشارات تلحق الأذى النفسي بتلميذ أو بطرف آخر داخل الوسط المدرسي ، و الهدف من هذا هو إشعار الآخرين بالدونية والعجز.

2 **تناول المخدرات و التدخين :** انتشرت ظاهرة التدخين في صفوف التلاميذ وبشكل كبير ، حيث نلخصها في جميع مراحل التعليم و تتركز خاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، و قد أصبح التلميذ يتعاط هذه المادة داخل الفوج التربوي بعدما كانت محصورة في أماكن ضيقة كدورات المياه أو الساحة .

فقد بينت معظم الدراسات انتشار الظاهرة ، فقد اشار طارق فدانقي دراسة عن انتشار ظاهرة تعاطي المواد المخدرة و الكحوليات " بينت أن تحقيقا أجري على سبعة أقسام من المدرسة الثانوية ، و اتضح أن 20 % من التلاميذ قد تعاطوا المخدرات داخل الثانوية ، و 70% قد أجابوا بالنفي ، و أن 47 % قد تعاطى المخدرات خارج الثانوية ، و أنه يوجد 13 % قد تعاطوا المخدرات يوميا " (مصباح، ص 263-264، 2010)

3 **الشتم والسب :** يعرف الشتم بأنه الكلام القبيح والسب شتم لمن اكبر أو أصغر في السن ، فالسب و الشتم يسببا ضررا في عملية النمو النفسي عند التلميذ لذلك ، فالتلميذ المتمدرس أكثر تحسسا و هو بحاجة الى الدعم سواء ماديا أو معنويا قصد مساعدته على النمو النفسي السليم و هو أكثر تحسسا للكلمات الجارحة التي يمكن أن ينال من احترامه لنفسه، وثقته بقدراته، فالعبارات التي تمس من مظهره أو لباسه ، أو على الصعيد الدراسي ، كل هذه العبارات قد تشعره بالقلق و قد لا تمحى من ذات التلميذ الذي تعرض لهذه العبارات من سب و شتم .

4 **الإتلاف والتحطيم :** قد يتخذ السلوك العنيف مظاهر مكشوفة كالضرب والعصيان وإحداث خسارة كبيرة في تجهيزات المدرسة وفي أثاثها مثل كسر النوافذ والمصابيح الكهربائية والكراسي والطاولات ،والكتابة على جدران المدرسة

التي تعتبر من المواقف السلوكية السلبية التي كان من ورائها العامل النفسي والانفصالي للتلميذ الذي دفعه إلى مثل هذا التعبير غير اللائق(سحر ، ص58، 2000)

3.7.1 أشكال العنف المدرسي : لقد تعددت أشكال العنف في الوسط المدرسي و هذا تبعا لطبيعة الموضوع و الشخص الذي يمارسة ، و الشخص الذي يقع عليه العنف ، و يمكن بعد الاطلاع تحديد الأشكال التالية للعنف في الوسط المدرسي :

أ العنف الجسدي (البدني) : لقد اعطي هذا المفهوم العديد من التعريفات لتوضيخ مدلول العنف الجسدي ، ومنها التعريف الذي قدمه الدكتور كامل عمران حيث يرى " العنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم و إلحاق أضرار جسمية لهم ،وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي الى آلام و أوجاع و معاناة نفسية جراء تلك الأضرار، كما و يعرض صحة الأطفال للأخطار" (خولة ، ص184، 2000)

كما ترى الدكتورة خولة احمد يحي بأنه " السلوك الجسدي المؤذي الموجه الى الذات أو الآخرين ، و يهدف الى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف ، و من الأمثلة على ذلك الضرب ، الدفع ، الركل .." (خولة ،ص186، 2000)

أي أن معظم التعريفات اتفقت على ان العنف البدني أو الجسدي هو استخدام القوة بغرض إلحاق الأذى سواء بالنفس أو بالغير ، و من مظاهره الضرب الدفع و الركل

ب العنف اللفظي : يعد هذا النوع من العنف من أكثر الأنواع انتشارا ، فتعرض الطفل داخل النسق الأسري لهذا النوع من العنف ، فالآباء كثيرا ما يصفون أبنائهم بصفات سيئة و هذا أمام إخوتهم أو أمام غرباء أو أقارب يولد عقدا نفسية لدى الطفل و تؤثر على بناء شخصيته و بالتالي طريقة تفاعله داخل النسق الأسري أو المدرسي ، و يهدف في كثير من الأحيان العنف اللفظي إلى السخرية و الاستهزاء ، التوبيخ ، اللوم، الترويع أو الاحتقار

و يقف هذا النوع من العنف عند حدود الكلام ، كالشتم و السخرية و التهديد ، و غالبا ما يرافق هذا الكلام غضب و تهديد ، يمثل أكثر الأنواع انتشارا في المجتمعات ، حيث يعرفه محمد سعيد الخولي بأنه يعتبر من أكثر الأشكال خطرا على الوسط المدرسي ، لأنه يؤثر على على الصحة النفسية للأسرة التربوية ، و بخاصة أن الألفاظ المستخدمة تشير الى شخصية الفرد و مفهومه عن ذاته ، ويتمثل العنف في في الشتم و السباب ، واستخدام الألفاظ النابية ، وعبارات التهديد ،و عبارات تحط من الكرامة الإنسانية و تقصد بها الاهانة .(محمود ، ص 94 ،2004)

ان هذا العنف يتم عن طريق الكلام الموجه قصد إلحاق الأذى بالغير داخل الوسط المدرسي يؤدي من خلال ما سبق الى اعاقة النمو العاطفي السليم للطفل ،و الشعور بالنقص أمام الزملاء و هذا ما ينعكس على سلوكه داخل المدرسة

ج العنف الرمزي : نجد تصورات بورديو المهمة للعنف ، فتصور العنف الرمزي قد شهد تطورا وتعريفات متتالية . نستطيع بالفعل أن نلاحظ أنه الى وقت قريب من تصور الايدولوجيا كما يفهمها ماركس و انجلز ، قد تغير ليعين الإكراه الذي بواسطته يتآزر المسيطر عليهم مع السيطرة التي تمارس عليهم ، وذلك لأنهم ضحايا أنظمة إدراك و تقدير اندمجوا فيها ، و هكذا يفسر بورديو العنف الرمزي هو هذا القهر الذي لا ينشأ إلا عبر وساطة الانخراط الذي لا يتأخر المسيطر عليه عن منحه للمسيطر (مختار، ص158، 1982) ، و بتعبير آخر فالعنف الرمزي عند بورديو هو عملية مؤسساتية تهدف الى فرض مناهج و انماط ثقافية بغية اعادة انتاج أفراد يؤمنون بالنمط الثقافي الهدف.

النتائج و مناقشتها

1. العنف و النسق الأسري :

"تعتبر العوامل الإقتصادية من العوامل المهمة المؤثرة في حياة العائلة ، خاصة تلك التي تعاني من الفقر و العوز ، والتي غالبا ما تكثر فيها المشاكل و يقل فيها الأمان ...و البطاله أيضا تعد عاملا آخر ، و قد اتفقت آراء الباحثين على ان البطاله هي أحد أسباب العنف" (كريم ،ص 141-142، 2008) فالظروف الاقتصادية المتدنية و ما تولده من ضغوط على الوالدين ، مما ينعكس سلبا على العلاقات الأسرية و يؤدي الى ظهور حالات العنف سواء بين الوالدين أو الإخوة ، أو بين أحد الإخوة و أحد الوالدين و هذا ناتج عن عدم تلبية احتياجات أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء للبحث خارج نطاق الأسرة عن مورد آخر لتلبية هاته الاحتياجات ، كما أن الأبناء يتعلمون العنف من الحالات الناجمة عن العنف الأسري .

فحسب الدكتور اسماعيل عبدالرحمن و في تفسيره للعنف فإن إنخفاض المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة عاملا مهما في في انتشار العنف الأسري ، فالفقر يؤدي الى زيادة عدد الأزمات أثناء الحياة ، و يكون مرتبطا بانخفاض مصادر التدعيم المادية و الاجتماعية أثناء حدوث الأزمات (علي ، ص44، ب ت) ، من خلال ما ورد سابقا و بالاعتماد على البنائية الوظيفية فإن العنف هو استجابة لضغوط بنائية للمجتمع مصدرها الاحباط الناجم عن الحرمان من تلبية مختلف الاحتياجات ، فالأب و بإعتباره معيل الأسرة و بسبب تدهور حالته الاقتصادية فإنه يعجز عن تمثل توقعات دوره الاجتماعي داخل الاسرة ، مما يدفعه الى استخدام العنف كتعويض عن التوقعات الاجتماعية لدوره .

وعلى صعيد الوضع الاجتماعي فإنه يجدر الاشارة الى عامل مهم و هو الوهن الأسري و الذي يؤثر مباشرة على النسق التفاعلي و العلائقي بين الأفراد ، إذ أن الوهن قد يكون نتيجة غياب أحد الولدين إما بالترمل ، الطلاق أو الانفصال - في كثير من الحالات داخل المجتمع المحلي يكون الزوجان منفصلان جسديا و نفسيا دون حدوث طلاق قانوني - ان هذه الحالات تؤدي الى عدم صيانة و اتساق النسق الاسري ، و بالتالي اضطرابا في وظائفها و أدوارها ما ينعكس على أعضائها . ان هذا الوهن الوظيفي يؤثر على الوظائف الأساسية للنسق الأسري و الذي يكون نتيجة التغيرات الحاصلة في المجتمع و بالتالي تتأثر الوظيفة الضبطية و الوظيفة الوجدانية للنسق ، و لا يعني ذلك اختفاءها كليا فالتغير الذي يحدث في بنية الأسرة لا يعني تحطمها و فنائها بل يحدث تحولا في مكانة الزوج أو الزوجة أو كليهما أو حجم الأسرة أو في مستوى معيشتهما ، فيحصل نوع من التبدل في الوظائف القديمة (معن ، ص137، 1991) ، و هذا ما يؤدي الى تبدل الأدوار في بعض الحالات و يوجد أزمات عائلية تنعكس على الوالدين و الأبناء على حد سواء و لكن بدرجات متفاوتة .

2. المستوى الثقافي للنسق الأسري و ممارسة العنف :

يقصد بالمستوى الثقافي للنسق الأسري بالمستوى التعليمي و الثقافي للوالدين و مدى توفر الوسائل التي تساعد في تثقيف و تربية وتعليم الأبناء ، كتوفر المكتبة داخل البيت تحتوي على عدد من المجلات و الكتب المتنوعة التي تساهم في تطوير المستوى الثقافي للأسرة ، بالغظافة الى توفر التلفاز و الحاسوب و شبكة الأنترنت و مختلف الوسائل التعليمية و الترفيهية ، كذلك نوع الحوار السائد بين أفراد الأسرة و تنوع النقاشات المتعلقة بتربية الأبناء ، والأسرة والعلم ، والمجالات السياسية و الأدب و الفنون و غيرها من المواضيع .(خالد،ص17، 1990)

كما عرفه بودريو بأنه " يتكون الرأسمال الثقافي من محموعة من الثروات الرمزية : من جهة، على المعارف المكتسبة التي تمثل في الحالة المدمجة على شكل استعدادت دائمة للبنية (أن تكون كفئا في هذا أو ذاك من مجلالات المعرفة،

أن تكون مثقفا، أن يكون لديك اتقان جيد للغة و البلاغة...و راسمال في حالة موضوعية، هو ميراث ثروات ثقافية (لوحات فنية، كتب، معاجم، أدوات ، آلات ....)" (ستيفان ، ص 162، 2013)

3. المستوى الاقتصادي للنسق الأسري و ممارسة العنف :

يعبر مفهوم المستوى الاقتصادي للنسق الاسري عن المستوى المعيشي للأسرة و ذلك بما يشملة من دخل سواء كان ثابتا أو غير ثابت ، المسكن و الخدمات الصحية و الطبية التي تتلقاها الأسرة ، إلا أن اهم عامل هنا هو الدخل فبفضله يمكن للنسق الأسري تلبية احتياجاته و لمستوى الدخل تأثير كبير على " فالأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية و تعزيز اتجاهات الاستقلال و التشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدوهم على العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية ، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها و تبني أتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال و الخوف عليهم و تدليلهم و تنشئتهم تنشئة ناعمة ."(رشدي،ص11، 2003)

فحسب الدكتور اسماعيل عبدالرحمن و في تفسيره للعنف فإن إنخفاض المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة عاملا مهما في في انتشار العنف الأسري ، فالفقر يؤدي الى زيادة عدد الأزمات أثناء الحياة ، و يكون مرتبطا بانخفاض مصادر التدعيم المادية و الاجتماعية أثناء حدوث الأزمات (علي ،ص44، ب ت) ، من خلال ما ورد سابقا و بالاعتماد على البنائية الوظيفية فإن العنف هو استجابة لضغوط بنائية للمجتمع مصدرها الاحباط الناجم عن الحرمان من تلبية مختلف الاحتياجات ، فالأب و بإعتباره معيل الأسرة و بسبب تدهور حالته الاقتصادية فإنه يعجز عن تمثل توقعات دوره الاجتماعي داخل الاسرة ، مما يدفعه الى استخدام العنف كتعويض عن التوقعات الاجتماعية لدوره .

"تعتبر العوامل الإقتصادية من العوامل المهمة المؤثرة في حياة العائلة ، خاصة تلك التي تعاني من الفقر و العوز ، و التي غالبا ما تكثر فيها المشاكل و يقل فيها الأمان ...و البطاله أيضا تعد عاملا آخر ، و قد اتفقت آراء الباحثين على ان البطاله هي أحد أسباب العنف" (كريم ،ص ص142-141، 2008)

4 . المستوى الاجتماعي للنسق الأسري و ممارسة العنف

ربطته العديد من الدراسات بين المستوى الاجتماعي للنسق الأسري و ممارسة التلاميذ للعنف داخل الموسسة التربوية وقد تناولت الدراسات جوانب مختلفة من الوضع الاجتماعي لعل أهمها الحي الذي يقيم به التلميذ، فقد صنف الدخيس الأحياء الى :

- الحي المزدحم بسكانه الفقراء ، الذي تنتشر فيه الرذيلة
- الحي الفقير جدا بحيث تصبح السرقات البسيطة جزءا من الحياة اليومية
- الحي المغلق طبيعيا و الذي توجد فيه فوارق طبيعية
- الحي الذي يغلب على سكانه الأقليات المتميزة
- الحي الذي تكثر فيه الجرائم الجنسية و طرق الابتزاز
- الحي النائي و هذا عادة ما يكون أقرب الى الريف و يكون ملجأ لإختفاء المجرمين (ابراهيم، ص173، 1994)

كما أن نوع السكن و حجمه له علاقة بممارسة العنف ، فالسكن في الأحياء الفقيرة سيكون متواضعا و لا يتوفر على شروط الراحة و الترفيه ، مما يكون له تأثير على سلوك ساكنيه ففي دراسة بيرفين عن ظاهرة العنف في فرنسا أوضحت أن غالبية جرائم العنف ترتكب من طرف أفراد ينتمون الى أسر ذات دخل محدود و تسكن الأحياء الأكثر فقرا في فرنسا (عباس ، ص 43، 2004)

وعلى صعيد الوضع الاجتماعي فإنه يجدر الاشارة الى عامل مهم و هو الوهن الأسري و الذي يؤثر مباشرة على النسق التفاعلي و العلائقي بين الأفراد ، إذ أن الوهن قد يكون نتيجة غياب أحد الولدين إما بالترمل ، الطلاق أو الانفصال - في كثير من الحالات داخل المجتمع المحلي يكون الزوجان منفصلان جسديا و نفسيا دون حدوث طلاق قانوني - ان هذه الحالات تؤدي الى عدم صيانة و اتساق النسق الاسري ، و بالتالي اضطرابا في وظائفها و أدوارها ما ينعكس على أعضائها . ان هذا الوهن الوظيفي يؤثر على الوظائف الأساسية للنسق الأسري و الذي يكون نتيجة التغيرات الحاصلة في المجتمع و بالتالي تتأثر الوظيفة الضبطية و الوظيفة الوجدانية للنسق ، و لا يعني ذلك اختفاءها كليا فالتغير الذي يحدث في بنية الأسرة لا يعني تحطمها و فنائها بل يحدث تحولا في مكانة الزوج أو الزوجة أو كليهما أو حجم الأسرة أو في مستوى معيشتهما ، فيحصل نوع من التبدل في الوظائف القديمة (معن، ص 137، 1991)

كما تخل التنشئة الاجتماعية اللاسوية في دفع التلميذ الى ممارسة العنف ، و من مظاهرها يمكن ذكر التالي :

أ . **النبذ :** و يتضمن كثرة التحذيرات و التهديد المستمر للطفل إما بالطرد أو التفضيل بين الأبناء سواء من حيث السن أو الجنس مما يولد لديك درجة من القلق و الاضطراب مما يخلق عنده حالة من العداء لكل المحيطين به

ب . **الحرمان :** و يكون اما الحرمان من أحد الوالدين أو الحرمان العاطفي مما يمنعه من الحصول على ما يحتاجه من عطف و حماية مما يوجد اضطرابا في شخصيته و عدم قدرة على المواجهة و تحمل الأعباء

ج . **القسوة :** و هنا يقصد بها العقاب البدني سواء بالضرب أو بالتهديد به ، أي كل ما يؤدي الى حالة من العنف المادي أو النفسي للطفل (مصطفى ،ص 249، 1999)

الخلاصة : من خلال العرض السابق يتبين ان لمكونات النسق الاسري سواء كانت ثقافية اجتماعية، أو اقتصادية علاقة بظهور حالات من العنف بمختلف مظاهره و أشكاله داخل النسق الأسري ، و هذا لأن الطفل اما أنه تعلمها أو كتعبير عن رفضه للنظام التربوي القائم و الذي يرى بأنه يحد من حريته أو يتعارض مع أهدافه التي حددت سابق داخل النسق الاسري .

المراجع :

1. أحمد زايد وأخرون، الأسرة و الطفولة، دراسات إجتماعية أنتروبولوجية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت.
2. ابراهيم الدخيس، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض،1994.
3. ابن منظور : لسان العرب ،ط2 ، ج 9، دار صادر ، بيروت ،1992.
4. ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1991.
5. احمد مبارك الكندري، علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت، 1996.
6. احمد حويتي : العنف المدرسي العنف و المجتمع ، اعمال الملتقى الدولي الاول مارس 2004 ، جامعة بسكرة ،
7. الوحيشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج، مقدمة في علم الإجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس ، 1998.
8. حسين رشوان ، الأسرة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، 2003.
9. جميل حمداوي ، نظريات علم الاجتماع ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، ط1 ، الاردن ، 2015 .
10. خولة احمد يحي : الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، دار الفكر للطباعة و النشر،الاردن، 2000 .
11. خالد احمد الشنتوت ، دور البيت في تربية الطفل المسلم ، المطبعة العربية ، مصر ،1990.

12. عبد اللطيف مصلح ،ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.
13. داليا مومن ، الاسرة و العلاج الأسري ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2004 .
14. سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.
15. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الإجتماعية و دراسة الاسرة ، الدر الدولية للإستثمارات الثقافية، مصر، 2008.
16. سامية محمد جابر، علي عبد الرزاق جلبي، علم الإجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1988.
17. سلوى عبد الحميد الخطيب ، نظرة في علم الإجتماع الأسري ، المصرية لخدمات الطباعة ، القاهرة ، 2000.
18. سحر فتحي مبروك، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
19. سعيد الغانمي ، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،2010 .
20. ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفيري، تر الزهرة ابراهيم، معجم بورديو، دار الجزائر، الجزائر، 2013.
21. عبدالحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002.
22. عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الإجتماع النشأة و التطور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1999.
23. علياء شكري و أخرون ، الأسرة و الطفولة ، ط 1 ، دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (دت).
24. عبد الله محمد عبد الرحمن، السيد رشاد غنيم، مدخل علم الإجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،2008.
25. عباس محمود مكي ، متاهات النفس و ضوابط علاجها ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 2003 .
26. علي اسماعيل عبد الرحمن ، العنف الأسري ،الاسباب و العلاج ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ب ت.
27. علي اسماعيل عبد الرحمن ، العنف الأسري ،الاسباب و العلاج ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ب ت. عباس أبو شامة، جرائم العنف و أساليب مواجهتها في العالم العربي، جامعة نايف، الرياض، 2004.
28. عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ،ط1 ، القاهرة ، 2010 .
29. غازلي نعيمة، النسق الأسري و علاقته بظهور المحاولة الانتحارية ،لدى المراهق، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية ، جامعة مولود معمري، الجزائر.
30. رحمون بودونوف،بريكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع،تر:سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1986.
31. طلعت ابراهيم وكمال عبدالحميد ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،دار غريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ،
32. فرج محمد سعيد، البناء الاجتماعي و الشخصية،الهيئة العامة للكتاب، الاسكندرية، 1980.ب ت .
33. محمد أحمد، وأخرون ، علم الإجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الاسرة العربية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 2003،.
34. محروس أحمد، الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة، المكتبة الجامعية للطباعة و النشر،مصر، 2003.
35. محمود عودة ، اسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت.
36. محمود مكي، متاهات النفس و ضوابط علاجها، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، لبنان ، 2003.
37. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر-دراسة نقدية دار الآفاق، بيروت، 1991.
38. مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان النمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 .
39. رشدي عبده حنين ، بحوث ودراسات في المراهقة ، دار المطبوعات الجديدة ، مصر ، 1983.

40. هه تاو كريم ، ظاهرة العنف الأسري ، مطبعة الثقافة ، أربيل ، 2008 .
41. وزارة العدل، قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2001.
42 Albert K. albert m. les therapies familiales sustemique. Ed masson. Paris. 2000.
43 Elkainmony ,**panorama des therapies familiales** , édition du sueil , paris.
44Caille philippe ,famille en crise ,acheveédimprimes France, édition médecine de hygieme , paris , 2003.